يحفظ على أقل تقدير ألف كلمة لغوية بشواهدها من كلام النُّبوة

فأنتم ترَوْنَ أن بين شيخنا البدْر ، وبين مجمعنا العلمي العربي نسبةً موصولةَ السبب في خدمة لغة العرب

هو (رحمه الله) كان ينشر اللغة العربية بواسطة دروسه المشهورة ، ونحن ننشرها بوسائطنا المجمعية المعروفة

أذكُرُ أنه زارني يوماً في دار المجمع العلمي ، فأجلستُه في صحن المدرسة ، خشية أن يرى في ردهتها صُوَرَ المتوفين من أعضاء المجمع ، معلَّقةً على جُدرانها ، فيمتنعَ عن الدخول كما هي عادته

وبعد أن استقرَّ به المجلس سألني : وماذا تصنعون هنا ؟

قلت : إننا يا مولانا نشتغلُ في خدمةِ اللغةِ العربية ونشرِها وفي ذلك خدمة للدين الاسلامي ونشرِه

وإذا أحدُ تلاميذه (اللطفاء) يَلمَسُ كَتِفَه منَ ورائه ، ويشير إلى التماثيل الحجرية المنصوبة في أحد أركان المدرسة ، فقال لي الشيخ : وما هذه التماثيل ؟ وأشار اليها بأصبعه

فشعرتُ إذ ذاك بخطورة الموقف ، وبصعوبة الاعتذار عن وجودِ تماثيلَ في صحنِ مدرسةٍ دينية اسلامية ؛ غير أن الله ألهمني جواباً تضمَّن حقيقةً معقولة ، لكنها ويا للأسف منسيةٌ مجهولة

فقلت : إن هذه التماثيل تجْمَعُ في دوْر الآثار للاستدلال بها على تاريخ الجاهلية الأولى ، ويدخل في ذلك عبادةُ تلك الأمم للتماثيل ، وإرسالُ الرسل لانقاذهم من تلك العبادة ، كما كان من نبينا صلى الله عليه وسلم مذ أنقذَ أهلَ الجاهلية من الشرك ، وصَقَلَ نفوسهم بصقالِ التوحيد

ولكنَّنا اليوم نرى الناسَ قد أغفلوا دراسة هذه الناحية من تاريخ الأمم القديمة ، ونسوا نعمةَ الله عليهم بالبعثة المحمدية ، حتى إذا رأوا هذه التماثيل في المتاحف تذكَّروا النعمة ، وحمدوا الله عليها

قلتُ هذا وسكتُّ منتظراً ماذا يقول الشيخ ؟ فلم يقل إلا خيراً وتبسم ودعا لي وللمجمع

رَحِمَ الله شيخَنا البَدْر ، وأثابَه عن حياتِه الصالحة بأجزل الأجر . . . ؟

المغربي

استعطاف

بقلم رفيق فاخوري

هواكَ عن هذا الوجودِ شاغلي ... والوجدُ منذ غبتَ عني واصلي
إبعثْ مَوَاتَ خاطري بزورةٍ ... واخطُ خُطا الظلال في الخمائل

واحملْ إلى قلبي الكليم باسماً ... وشافياً من عَطفك الممنَّع
ما سَرَّني أنَّ النعيم قسمتي ... إنْ لم تكن في ناظري ومسمعي

لأنتَ حسبي مِنْ ضياه إن دجا ... يومي، وحسبي من هُدًى في حَيرتي
رُدَّ على عيني جَلاءها ومُرْ ... يَسطعْ مُحيَّاكَ على دُجُنَّتي

وينحسرْ عن مقلتي سهادُها ... يا طالما منعتَها رقادَها !
عِدْني أعشْ إلى غدٍ بنظرةٍ ... عابثةٍ كم أخلفتْ ميعادَها !

وبَسْمةٍ تُفعمني ولم تَقُلْ ... شيئاً ، وإنما البيانُ في الصُّوَرْ
إذا عَلَتْ ثغرَكَ فَدَّاها الحشا ... بِدَمِهِ ثم مشى على الأثر

وهمسةٍ أرقَّ من نَفْحِ الصَّبا ... تسكُنُ في أُذْنَيَّ ما عاش الهوى
تألفُها جوارحي فكلُّها ... أُذْنٌ ، ويَنزاح عن الصدر الجوى

يا مُنيةَ الولهان صِلْ بعد النوى ... أوْ لا فَخُذْ قلبي وخُذْ لسانيا
هذا شغلتَهُ بذِكْرِ دائمٍ ... وذاكَ قد أسهرتَه الليالي

حمص — رفيق فاخوري

طموح

للأستاذ محمود غنيم

خليليَّ هل للمجد حدٌّ فأنتهي ... إليه لقد طال العبورُ ولم أُرَس
مآربُ تترى ، كلما نلتُ مأرباً ... تنازعُني عنه إلى غيره نفسي

فلا النفسُ إن أبلُغْ تقنعْ عند غايةٍ
ولا هي إن أُخفِقْ تُرخِّ بالياس

كذلك أشقى ما حييتُ فإن أمت
فيا ليت شعري ما ورائي في رمسي

محمود غنيم